

العنوان:	حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية : دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	محمد، عطا المنان، عبد الله
مؤلفين آخرين:	هاشم، البشري السيد محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2000
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 209
رقم MD:	661865
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الحروف العربية، حروف العربية، حروف الجر، النحو ، القرآن الكريم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661865

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد،

فهذا بحث عنوانه (حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية ، دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم). وتأتي أهمية هذا الموضوع من أنه اعتنى بدراسة حروف العطف في الربع الأول من القرآن الكريم ، دراسة تطبيقية موضحاً معانيها ودلالاتها ووظائفها النحوية ، وذلك من خلال تحليلها وشرحها وإحصائها ، وبيان أكثرها استعمالاً من واقع النص القرآني، والوقوف على المعاني المتعلقة بالعقيدة أو التشريع، ومناقشة آراء العلماء من مفسرين ونحويين ولغويين وغيرهم. والقرآن الكريم هو دستور الشريعة الإسلامية، فكان أجدر بالدراسة.

— إن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، هي رغبتي الشديدة في دراسة الحروف بصفة عامة وحروف العطف بصفة خاصة، وذلك لأنها من أكثر الحروف انتشاراً في اللغة العربية ، وكانت نسبتها من الحروف الأخرى تفوق الربع ، ومن مفردات اللغة العربية تقترب من العشر^(١) وإن العطف بالحروف يُعدُّ جانباً مهماً من جوانب دراسة التراكيب النحوية، كما أن حسن الربط بين المعاني لا يتم إلا بحروف العطف وغيرها من أدوات النحو.

— ومن أسباب دراستي لهذا الموضوع ، خدمة القرآن الكريم، الكتاب المعجز المحكم الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتدبر آياته الكريمة.

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية ، د. محمد علي الخولي ط ١ / ١ ، دار العلوم للطباعة والنشر ، السعودية ، الرياض ١٤٠٢ ، ١٩٨٢ م ص ١٥٨-١٦٦ .

فإذا قرأت قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً)) (١). وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَيْعِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ)) (٢). وهنا لك أن تتساءل: لماذا عطف الله سبحانه وتعالى المضغ على العلق في الآية الأولى بـ (الفاء) ، وفي الآية الثانية كان العطف بـ (ثم) . والجواب عن هذا السؤال هو الذي يحتاج إلى إمعان وتدقيق ودراسة وتحليل في حروف العطف .

ولك أن تتأمل الآيتين الكريمتين التاليتين في قوله تعالى: ((وإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ)) (٣) . وقوله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحٍ مَتًى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ)) (٤) .

لك أن تتأمل وتتدبر ما تكرر في الآيتين ((متى وثلث ورباع)) ، حيث كانت الواو تحمل دلالة تختلف عن الأخرى، إذ أنها جاءت في الآية الأولى بمعنى (أو) أي : (متى أو ثلاث أو رباع) ، ولو لم تكن الواو بمعنى (أو) لحلَّ نكاح تسع نساء (٥) أما الآية الثانية فقد كانت الواو للجمع المطلق ، إذ المعنى أن لبعض الملائكة جناحين ولبعضهم ثلاثة ولبعضهم أربعة. فدراسة حروف العطف ودلالاتها ومعانيها تساعدنا على فهم القرآن الكريم ، ومثل هذا كثير .

ومن المشاكل التي واجهتني في إعداد هذا البحث، الاتجاه الإحصائي والوقوف على ورود كل حرف من حروف العطف العشرة في الربع الأول من القرآن الكريم ، وإحصاء عدد المرات التي ورد فيها الحرف، وذلك مثل حرف الواو الذي ورد ثلاثاً وثلاثين وخمسمائة وألفي مرة ، وحرف الفاء الذي ورد ثلاثاً وأربعين وسبعمائة مرة . إن عملية الإحصاء تحتاج إلى دقة وإمعان وصبر حتى تأتي بصورة صحيحة إن شاء

(١) سورة المؤمنون ، آية ١٢، ١٣، ١٤ .

(٢) سورة الحج ، آية ٥ .

(٣) سورة النساء ، آية ٣ .

(٤) سورة فاطر ، آية ١ .

(٥) انظر كتاب الحروف، تأليف الإمام أبي الحسين المزني، حققه الدكتور محمود حسني محمود وزميله -

ط / ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ص ١١٤ .

الله . وقد عانيتُ كثيراً في توثيق مسائله ودراسة قضاياها وتخريج شواهد . ومن المشاكل التي واجهتني أيضاً ، اختلاف نحاة البصرة ونحاة الكوفة في مسائل كثيرة تتعلق بالعطف وحروفه ، لقد كنت أوازن بين آراء هؤلاء جميعاً وأحرص على إنصافهم وإيراز جهودهم ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .

أما المصادر والمراجع التي ساعدتني كثيراً في إكمال هذا البحث ، فقد كانت كثيرة ومتنوعة ، ومن أهمها - على سبيل المثال لا الحصر :-

- الأزهية في علم الحروف للهروي .^(١)
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي .^(٢)
- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي .^(٣)
- شرح جمل الزجاجة ، لابن عصفور الإشبيلي .^(٤)
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري .^(٥)

(١) علي بن محمد أبو الحسن الهروي ، من أهل هراة ، قدم مصر واستوطنها ، كان عالماً في النحو إماماً في الأدب ، جيد القياس صاحب كتاب الأزهية في الحروف ، وله أيضاً النخائر في النحو ، مات سنة خمس عشرة وأربعمائة هجرية ، انظر إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف الققطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط/١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م ٣١١/٢ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، لبنان المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ٢٠٥/٢ .

(٢) أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي ، يكنى بأبي جعفر ، ولد عام ثلاثين وستمائة هجرية ، في بيت مشهور في مدينة مالقة ، كان يحب القراءة ، وعمل في القضاء ، ومن مصنفاته رصف المباني في شرح حروف المعاني ، وشرح الجمل الكبير للزجاجة ، وشرح الجزولية ، توفي سنة اثنتين وسبعمائة هجرية (طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م ص ١٨٣) .

(٣) بدر الدين ، الحسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، ولد بمصر ، أخذ العربية عن أبي عبد الله الطبخي والمراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان . له شرح التسهيل ، وشرح المفصل وشرح الألفية ، والجني الداني في حروف المعاني مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرية . (بغية الوعاة ٥١٧/١) .

(٤) علي بن مؤمن بن الحسن بن عصفور ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس . من مصنفاته المتمتع في التصريف ، والمترب في النحو ، وشرح جمل الزجاجة ، مات سنة تسع وستين وستمائة هجرية (بغية الوعاة ٢١٠/٢) .

(٥) الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة هجرية ، قال عنه ابن خلدون : مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيويه ، من مصنفاته : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، والإعراب عن قواعد الإعراب ، والتكررة ، والجامع الصغير ، والجامع الكبير ، انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد ط/٦ بيروت ص ٧ و ٨ .

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، لصالح الدين العلاني (١) .
 - الكتاب لسيبويه (٢) .
 - النحو الوافي ، لعباس حسن.
 - حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، للدكتور دياب عبد الجواد عطا.
 - معاني الحروف ، لأبي الحسن الرماني. (٣) .
- كانت هذه بعض المراجع والمصادر التي كان لها الأثر الكبير في إعداد هذا البحث المتواضع .
- أما البحث في الحروف فقد بدأ منذ القدم لدى المفسرين ؛ لفهم معاني الآيات القرآنية، كما اهتم بالحروف النحاة واللغويون والبلاغيون والأصوليون ، وذلك لأهميتها النحوية والدلالية في تراكيب الجمل العربية.
- وكانت هناك طرق متعددة في التأليف في الحروف. وقد كانت بعض الكتب تتناول الحروف بصورة عامة، وبعضها تتناول حروفاً معينة وأبواباً معينة في النصوص، وأخرى تتناول حرفاً واحداً أو حرفين اثنين .
- وهناك رسالة بعنوان (رسالة في الحروف العربية) منسوبة للنضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ) ذكر فيها الحروف من الألف إلى الياء بوجوهها في مباني الكلمة أو

(١)صالح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلاي بن عبد الله العلاني الدمشقي الشافعي . ولد بدمشق سنة أربع وتسعين وستمائة هجرية حفظ القرآن وتعلم الفقه والنحو والأصول ، توفي سنة إحدى وستين وسبعمائة هجرية . (انظر النصول المفيدة في الواو المزيدة ، تصنيف الإمام صالح الدين العلاني، تحقيق الدكتور حسن موسى الشاعر ط/١ ، دار البشير ، عمان ، الأردن ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، من ص ٧-٢١).

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر ، كنيته أبو البشر ، ولد بقرية من قرى شيراز ، وقدم البصرة ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبي الخطاب الأخفش ، ويونس ، صنف الكتاب ، وكان ملازماً لحلقة حماد بن سلمة ، رجع إلى فارس بعد مناظرتة مع الكسائي ، وتوفي هناك سنة ثمانين ومائة هجرية ، وعمره خمسون عاماً. (إنباه الرواة ٢/٣٤٦ - ٣٦٠ . بغية الوعاة ٢/٢٢٩ ، ٢٣٠) .

(٣)أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين هجرية ، يعرف بالأخشيدي وبالوراق وبالجامع ، ويعود نسبه إلى قصر الرمان بواسط. اتصل بأساتذة أجلاء منهم: الزجاج وابن السراج وابن دريد. من مصنفاته: شرح كتاب سيبويه، والتصريف، ومعاني الحروف، وشرح الجمل للزجاجي . مات عن ثمان وثمانين سنة. (انظر مقدمة كتاب معاني الحروف للرماني ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي ط/٢، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م ، دار الشروق، مكة المكرمة ٣ ، ٢٣) .

الكلام، فمن وجوه الألف على سبيل المثال - تناول الألف الأصلية في الأفعال الماضية والمضارعة وألف الوصل في فعل الأمر وألف الاستفهام (١) .

ومن الكتب الأخرى التي تناولت الحروف:

حروف المعاني والصفات للزجاجي. (٢) (المتوفي سنة ٣٣٩هـ.)

- الأزهية في علم الحروف للهروي. (المتوفي سنة ٤١٥هـ.)

- معاني الحروف للرماني . (المتوفي سنة ٣٨٤هـ.)

- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي. (المتوفي سنة ٧٠٢هـ.)

- الجنى الداني في حروف المعاني للمراذي. (المتوفي سنة ٧٤٩هـ.)

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري. (المتوفي سنة ٧٦١هـ.)

ومن الكتب التي تخصصت في بحث أداة واحدة بالتفصيل:

- اللامات في القرآن لأبي الحسن الأخفش. (٣) (المتوفي سنة ٢١٥هـ.)

- اللامات للزجاجي. (المتوفي سنة ٣٣٩هـ.)

- الألفات لابن خالويه. (٤) (المتوفي سنة ٣٧٠هـ.)

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين العلاني. (المتوفي سنة ٧٦١هـ.)

وهذا على سبيل المثال لا الحصر ، فهناك كتب كثيرة تناولت الحروف

بإسهاب .

(١) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن حليفة ابن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم المازني التميمي . ترك البصرة بسبب ضيق المعيشة وذهب إلى خراسان ، وأظهر السنة وصنف غريب الحديث وصنف كتاباً في الأجناس سماه كتاب (الصفات) مات سنة ثلاث ومائتين هجرية. (إنباء الرواة ٣/ ٣٤٨ - ٣٥٢ وبغية الوعاة ٢/ ٣١٦ ، ٣١٧) .

(٢) عبدالرحمن بن إسحاق أبو القاسم ، ويعرف بالزجاجي ، صاحب الجمل ، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج ، أصله من صيتمر ونزل بغداد ولزم الزجاج حتى برع في النحو ، من مصنفاته: الجمل في النحو ، الإيضاح ، الكافي ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة هجرية (إنباء الرواة ٢/ ١٦٠ ، ١٦١ - وبغية الوعاة ٢/ ٧٧) .

(٣) سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش الأوسط ، سكن البصرة وقرأ النحو على سيبويه ودخل بغداد ، بعد مناظرة سيبويه والكسائي ، وأقام بها مدة . من مصنفاته : معاني القرآن الكريم ، الأوسط في النحو ، المقاييس . توفي سنة خمس عشرة ومائتين هجرية . (انظر طبقات النحويين واللغويين ، ٧٤ - ٧٦)

(٤) الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبو عبدالله الهمزاني النحوي ، درس ببغداد وسكن حلب واختص بسيف الدولة . مات سنة سبعين وثلاثمائة هجرية . (بغية الوعاة ١/ ٥٢٩) .

واستطاع ابن هشام أن يجمع في كتابه (المغني) أكثر من تسعين أداة من الأدوات النحوية ، ورتبها ترتيباً معجمياً وتكلم عنها بالتفصيل . واستطاع الهروي أن يجمع في كتابه (الأزهية) أكثر من ثلاثين حرفاً تميزت بالدقة والوضوح في التقسيم وتنوع الأمثلة.

هكذا اعتنى علماؤنا في الماضي بالحروف عناية بالغة ، يدل على ذلك ما أفردوا لها من تصانيف كثيرة يصعب حصرها.

بعد هذه المجهودات التي بُذلت في تأليف الحروف ، يأتي هذا البحث المتواضع (حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية) ليجد مكاناً بين تلك المؤلفات والبحوث .. وهذا البحث سيتناول _ بمشيئة الله _ وصفاً وتحليلاً وشرحاً للنظام الذي يجري عليه الربع الأول من القرآن الكريم ، موضحاً حروف العطف ووظائفها النحوية والدلالية ، وذلك عن طريق الربط بينها وهو ما أطلق عليه النحاة (عطف النسق) ، ومما يجدر ذكره أنني لم أقف على بحث تناول أهمية هذا الموضوع ، فقدمتُ دراسةً مفصلةً عن كل حرف من حروف العطف العشرة في الربع الأول من القرآن الكريم .

أما المنهج العلمي الذي سرتُ عليه في إنجاز هذا البحث فكان كما يلي:

أولاً : يتبع هذا البحث الاتجاه الإحصائي للوقوف على حدوث الظاهرة اللغوية ، وعلى ورود كل حرف من حروف العطف في الربع الأول من القرآن الكريم وإحصاء عدد المرات التي ورد فيها ذلك الحرف ، ومقارنته بغيره من الحروف ، إن لزم الأمر .

ثانياً : يتبع هذا البحث الاتجاه الوظيفي ، حيث يقوم بدراسة وظيفة حرف العطف في التركيب ، ووظيفة تركيب العطف كله في السياق العام للنص ، وبهذا يمكن الوصول إلى المعنى الدلالي لتركيب العطف . ويتم هذا بالرجوع إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعر ونثر .

ثالثاً : يناقش البحث أقوال المفسرين مناقشةً موضوعيةً ، ويستفيد من أقوال النحاة وجمهور العلماء ، ويوازن بين آراء هؤلاء جميعاً ، فيقبل منها ما يوافق القرآن الكريم ومقاصده ، وقواعد العربية ، ويتجنب البحث التأويلات المذهبية والتكلف الذي في بعض الكتب .

يحتوي البحث على مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة ، فأما المقدمة فتناولت أهمية موضوع البحث ، وأسباب اختياري له ، وبعض المشاكل التي واجهتني ، وأهم المصادر والمراجع التي ساعدتني في إعداد البحث ، والجهود التي

بُذِلَتْ من قبل، كما تناولت المقدمة نشأة البحث في الحروف ، والطرق المتعددة التي بُذِلَتْ في دراسة الحروف ، وبعض العلماء الذين ساهموا في ذلك ، ومكانة هذا الموضوع بين الدراسات السابقة ، والمنهج العلمي الذي اتُّبع في إعداد هذا البحث ، وتقسيم البحث إلى أبواب.

وأما الباب الأول فيتناول الحرف وتعريفه لغةً واصطلاحاً ، وموقعه في أقسام الكلام ، ووظيفته اللغوية وبيان عمله ، ويناقش آراء العلماء والنحاة القدامى والمحدثين في تعريف الحرف .

ويتناول هذا الباب أيضاً تعريف (العطف) لغةً واصطلاحاً عند النحاة ، وتعريف كل من عطف النسق وعطف البيان ، وآراء النحاة في ذلك.

ويُذَكَّرُ في هذا الباب بعض الأمور التي تتعلق بالعطف ، وذلك نحو عطف الاسم على الاسم وعطف الفعل على الفعل ، وما يشترط لذلك ، وعطف الفعل على ما يشبهه والعكس ، وعطف ظرف الزمان على ظرف الزمان ، وظرف المكان على ظرف المكان ، وعكسه ، وحذف المعطوف ، والمعطوف عليه ، وحرف العطف ، وتقدير العامل بعد العاطف ، وتقديم المعطوف على المعطوف عليه ، ونحو ذلك.

وأما الباب الثاني ، فقد خُصِّصَ لحرف الواو فقط ، وذلك لأنها أم حروف العطف وأكثرها استعمالاً. وأنها تشكل نسبة تفوق ثمانية أعشار من جملة حروف العطف ، ونسبة تفوق الربع لمن الحروف كلها . ويعود السبب في شيوع استعمالها إلى سهولتها في الكتابة ، إذ تتكون من حرف واحد ، وإلى الحاجة إليها للتعبير عن معاني الإضافة والتعدد والمشاركة ، وقابليتها للاستعمال مع الأسماء والأفعال والحروف (١) .

ويتناول هذا الباب المعاني والدلالات المختلفة لحرف الواو من عطف وقسم واستئناف... إلخ.

وأما الباب الثالث فيتناول بقية حروف العطف وهي : (الفاء) ، و (ثم) ، و(حتى) ، و(أو) ، و (أم) ، و(إما) ، و(بل) ، و(لكن) و(لا) . وقد جعلت لكل حرف من هذه الحروف فصلاً مستقلاً يبدأ بتحديد المعنى الوظيفي للحرف ، أو تطبيقاً

(١) التراكيب الشائعة في اللغة العربية ، د. الخولي ، ص ١٦١.

الرّبيع الأول - على : . . جدير بالذكر أن الرّبيع الأول من القرآن الكريم يضمُّ
السور الآتية كاملةً : الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام.
وأما الخاتمة فإنها تتضمن ملخصاً للبحث وأهم ما توصل إليه من نتائج.
والحمد لله ربّ العالمين . . وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

الباحث

عطا المتّان عبد الله محمّد

